[56] ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الاخلاق، فذلك قوله: " أعطى قليلا وأكدى " أي لم يؤمن به، عن محمد بن كعب (1). وقال رحمه ا في قوله: " يؤتكم كفلين من رحمته " أي نصيبين: نصيبا لايمانكم بمن تقدم من الانبياء، ونصيبا لايمانكم بمحمد (صلى ا عليه آله) عن ابن عباس " ويجعل لكم نورا تمشون به " أي هدى تهتدون به، وقيل: هو القرآن، ثم قال: قال سعيد بن جبير: بعث رسول ا (صلى ا عليه وآله) جعفرا في سبعين راكبا إلى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به، فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلا: أئذن لنا فنأتي هذا النبي فنسلم به (2) فقدموا مع جعفر، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول ا ((صلى ا عليه وآله) وقالوا: يا نبي ا إن لنا أموالا، ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة، فان أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها، فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فأنزل ا تعالى فيهم: " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون " إلى قوله: " ومما رزقناهم ينفقون " فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله: " اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " فخروا على المسلمين فقالوا: يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابنا و كتابكم فله أجر كاجوركم (3) فما فضلكم علينا ؟ فنزل قوله: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وآمنوا برسوله " الآية، فجعل لهم أجرين، وزادهم النور والمغفرة ثم قال: " لئلا يعلم أهل الكتاب " وقال الكلبي: كان هؤلاء أربعة وعشرين رجلا قدموا من اليمن على رسول ا (صلى ا عليه وآله) وهو بمكة لم يكونوا يهودا ولا نصارى، و كانوا على دين الانبياء فأسلموا، فقال لهم أبو جهل، بئس القوم أنتم والوفد لقومكم فردوا عليه: " ومالنا لا نؤمن با " الآية، فجعل ا لهم ولمؤمني أهل الكتاب

---

(1) مجمع البيان 9: 178 و 179. (2) في المصدر: فنلم به. (3) في المصدر: اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران، ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم. (*)